بهم صلح الناس بعد الفساد • وحيص من السوء ما رقعا •
فقال له أنت القائل
أو كعبد المليك أو كوليد • أو سليمان بعد أو كهشام •
من يمت لا يمت فقيدا ومن • يحي فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذمام •
ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مؤمن إلًّا ولا ذمة فقال بل أنا
القائل يا أمير المؤمنين
• فالآن صرت إلى أمية • والأمور إلى المصاير •
• والآن صرت بها • المصيب كمهتد بالأمس حائر •
• يا ابن العقائل للعقائل • بل والجحاجحة الأكابر •
• من عبد شمس فالأكابر • من أمية فالأكابر •
• إن الخلافة والإلاف • برغم ذي حسد وواغر •
• زلفا من الشرف التليد • إليك بالرفد الموافر •
• فحللت معتلج البطاح • وحل غيرك بالظواهر •
قال له إيه فأنت القائل
• فقل لبني أمية حيث حلوا • وإن خفت المهند والقطيعا •
• أجاع الله من أشبعتموه • وأشبع من بجوركم أجيعا •
• بمرضي السياسة هاشمي • يكون حيا لأمته ربيعا •
فقال لا تثريب يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تمحو عني قولي الكاذب قال بماذا قال
بقولي الصادق
• أورثته الحصان أم هشام • حسبا ثاقبا ووجها منيرا •
• وتعاطى به ابن عائشة البدر • فأمسى له رقيبا نظيرا •
• وكساه أبو الخلائف مروان • سني المكارم المأثورا •
• لم تجهم له البطاح ولكن • وجدتها له معادا ودورا •
وكان هشام متكئا فاستوى جالسا وقال هكذا فليكن الشعر
لسالم بن عبد الله بن عمرو وكان إلى جانبه ثم قال قد رضيت عنك يا كميت
فقبل يده فقال يا أمير المؤمنين إن رأيت أن تزيد في تشريفي ولا تجعل لخالد علي
إمارة قال قد فعلت وكتب له بذلك وأمر له بأربعين ألف درهم و
ثوبا فحمل ذلك للكميت مع خالد الأخبار عند قدومه الكوفة
بالعهد الذي كتب له هشام أنه [illegible] خالد [illegible] وقد حدث الثاني
على العراق فلما جاء رسل الكميت
• أراها وإن كانت تحب كأنها • سحابة صيف عن قليل تقشع

212

سمعه خالد فرجع وقال أم والله لا يسمع حتى تسمعنا [illegible]
يوم ثم أمر به فصفع وضرب مائة سوط ثم خلى عنه ومضى بأوده
ابن حبيب وحدث السلامي قال كان هشام بن عبد الملك مشغوفا
بجارية له فقال لها صدوف بدينه اشتريت له بمال جزيل فغضب
عليها ذات يوم في شيء وهجرها وحلف أن لا يبدأها بكلام فدخل عليه
الكميت وهو مغموم بذلك فقال ما لي أراك مغموما يا أمير المؤمنين لا غمك
الله فأخبره هشام بالقصة فأطرق الكميت ساعة ثم أنشأ
يقول
• أعتبت أم عتبت عليك صدوف • فعتاب مثلك مثلها تشريف •
• لا تقعدن تلوم نفسك دائبا • فيها وأنت بحبها مشغوف •
• إن الصريمة لا يقوم بثقلها • إلا القوي بها وأنت ضعيف •
فقال هشام صدقت والله ونهض من مجلسه فدخل إليها ونهضت إليه فاعتنقته
وانصرف الكميت فبعث إليه هشام بألف دينار وبعثت إليه بمثلها
وحدث حبيش بن الكميت قال وفد الكميت على يزيد بن عبد الملك
فدخل عليه يوما وقد اشتريت سلامة القس فأدخلت إليه والكميت
حاضر فقال له يا أبا المستهل هذه جارية اشتريتها أتحب أن تصفها قال والله
يا أمير المؤمنين ما أرى أن لها مثلا في الدنيا فلا أقول لك
تصفها لي بشعرك حتى أقبل رأيك فقال الكميت
• هي شمس النهار في الحسن إلا • أنها فضلت بقتل الظراف •
• عضة بضة رخيم لعوب • وعثة المتن شختة الأطراف •
• زانها دلها وثغر نقي • وحديث مرتل غير جاف •
• خلقت فوق منية المتمني • فاقبل النصح يا ابن عبد مناف •
فضحك يزيد وقال قد قبلنا نصحك يا أبا المستهل وأمر له بجائزة سنية
وحدث ابن قتيبة قال مر الفرزدق بالكميت وهو ينشد والكميت
يومئذ صبي فقال له الفرزدق يا غلام أيسرك أني أبوك قال لا ولكن
يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق وأقبل على جلسائه وقال
ما مر بي مثلها قط وقال محمد بن سهل كان مبلغ شعر الكميت حين مات
خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتا وكانت ولادته أيام مقتل
الحسين بن علي عليهما السلام سنة ستين ووفاته سنة ست وعشرين ومائة
في خلافة مروان بن محمد [illegible]
[illegible] عمر بن عبد الجبار [illegible] الجعفرية على خالد القسري